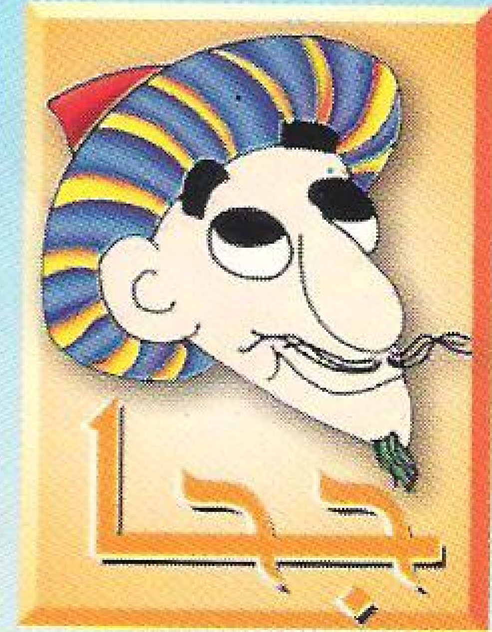
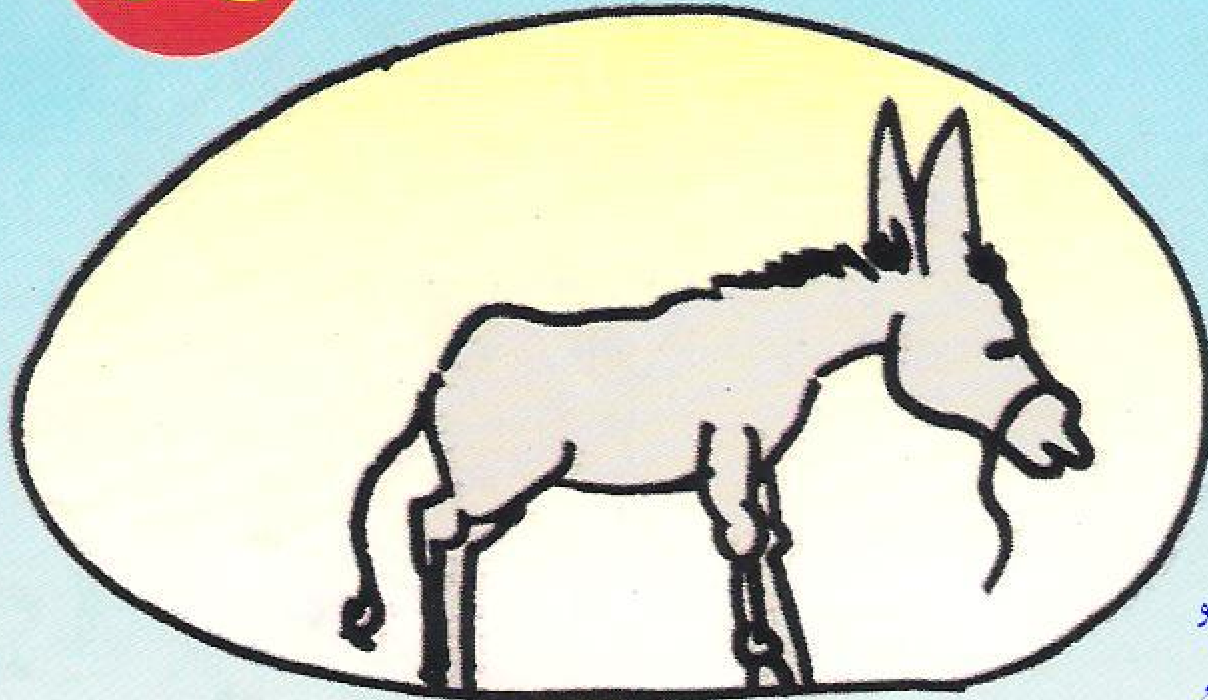
نوادر جحا للأطفال

38





# جحا حزين على حماره

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس: ٢٨٢٧٠٠٢

كَانَ جُحَا دَائِمَ الشَّكْوَى مِنْ سُوءِ مُعَامَلَةِ زَوْجَتِهِ لَهُ ، لأَنَّهَا دَائِمَةُ النِّزَاعِ لِأَتْفَهِ الْأَسْبَابِ حَتَّى ضَاقَ بِهَا .





وَفِى يَوْمٍ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ زَوْجَةَ جُحَا قَدْ مَاتَتْ فَقَالُوا : لَقَدْ تَخَلَّصَ مِنْهَا جُحَا ، فَيَالَهَا مِنْ مِسْكِينَةٍ ، لَقَدْ قَتَلَهَا جُحَا . وَلَابُدَّ أَنْ يُعَاقَبَ عَلَى ذَلِكَ .

خَرَجَ جُحَا إِلَى النَّاسِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ قَضَاءً وَقَدَرًا، وَأَنَّهُ لَا ذَنْبَ لَهُ، إِنَّهَا مَشِيئَةُ اللهِ. قَالُوا لَهُ:

ـ لَا بُدَّ أَنْ نَتَأَكَّدَ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ جُحَا: يَالَهَا مِنِ امْرَأَةٍ مُشَاكِسَةٍ فِي حَيَاتِهَا وَأَيْضًا فِي مَمَاتِهَا.





فَلَمَّا تأَكَّدَ النَّاسُ مِنْ بَرَاءَةِ جُحَا اجْتَمَعُوا وَقَرَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ الذَّهَابَ إِلَى بَيْتِ جُحَا وَالاعْتِذَارَ لَهُ عَمَّا بَدَرَ مِنْهُمْ مِنَ اتِّهَامٍ ظَالِمٍ .

فَلَمَّا ذَهَبُوا إِليْهِ قَالُوا : لَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ يَا جُحَا لِنَعْتَذِرَ لَكَ ، ونُقَدِّمَ وَاجِبَ العَزَاءِ فِى وَفَاةِ زَوْجَتِكَ الْفَاضِلَةِ ، فَرَحَّبَ بِهِمْ جُحَا قَائِلًا :

ــ آهٍ لَوْ تَعْلَمُونَ مَدَى حُزْنِى عَلَى زَوْجَتِى لَرَثَيْتُمْ لِحَالِى .





فَقَالُوا : يَاللْعَجَبِ لَقَدْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْهَا .

قَالَ جُحَا : عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا لَاقَيْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَمَا أَصَابَنِى مِنْ بَطْشِهَا وَطُولِ لِسَانِهَا فَإِنِّى حَزِنْتُ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ الشَّرِيكَ الْمُنَاكِفَ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ .

قَالَ أَحَدُهُمْ : يَارَجُلُ لَاتَحْزَنْ وَلَاتُفَكِّرْ فِى الْوَحْدَةِ فَإِنَّ النِّسَاءَ كَثِيرَاتٌ ، يَكْفِى أَنْ تُشِيرَ بِأَصْبَعِكَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ وَنَحْنُ نَتَقَدَّمُ إِلَى أَهْلِهَا وَنَطْلُبُهَا لِلزَّوَاجِ بِكَ .





قَالَ جُحَا مُسْتَنْكِرًا :

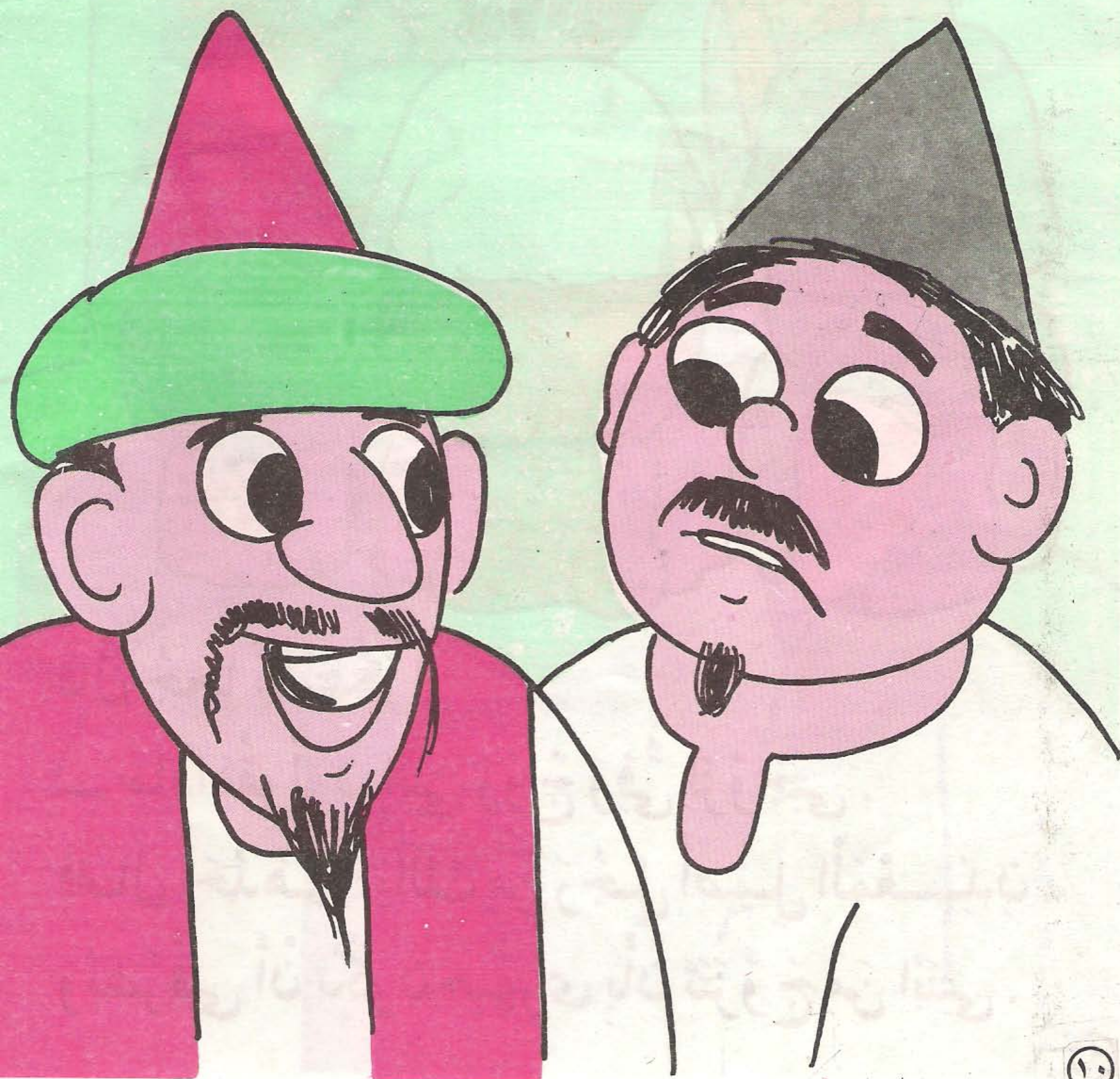
ــ مَاذَا تقُولُونَ إنَّنِى زَوْجٌ وَفِىٌّ لِزَوْجَتِى .

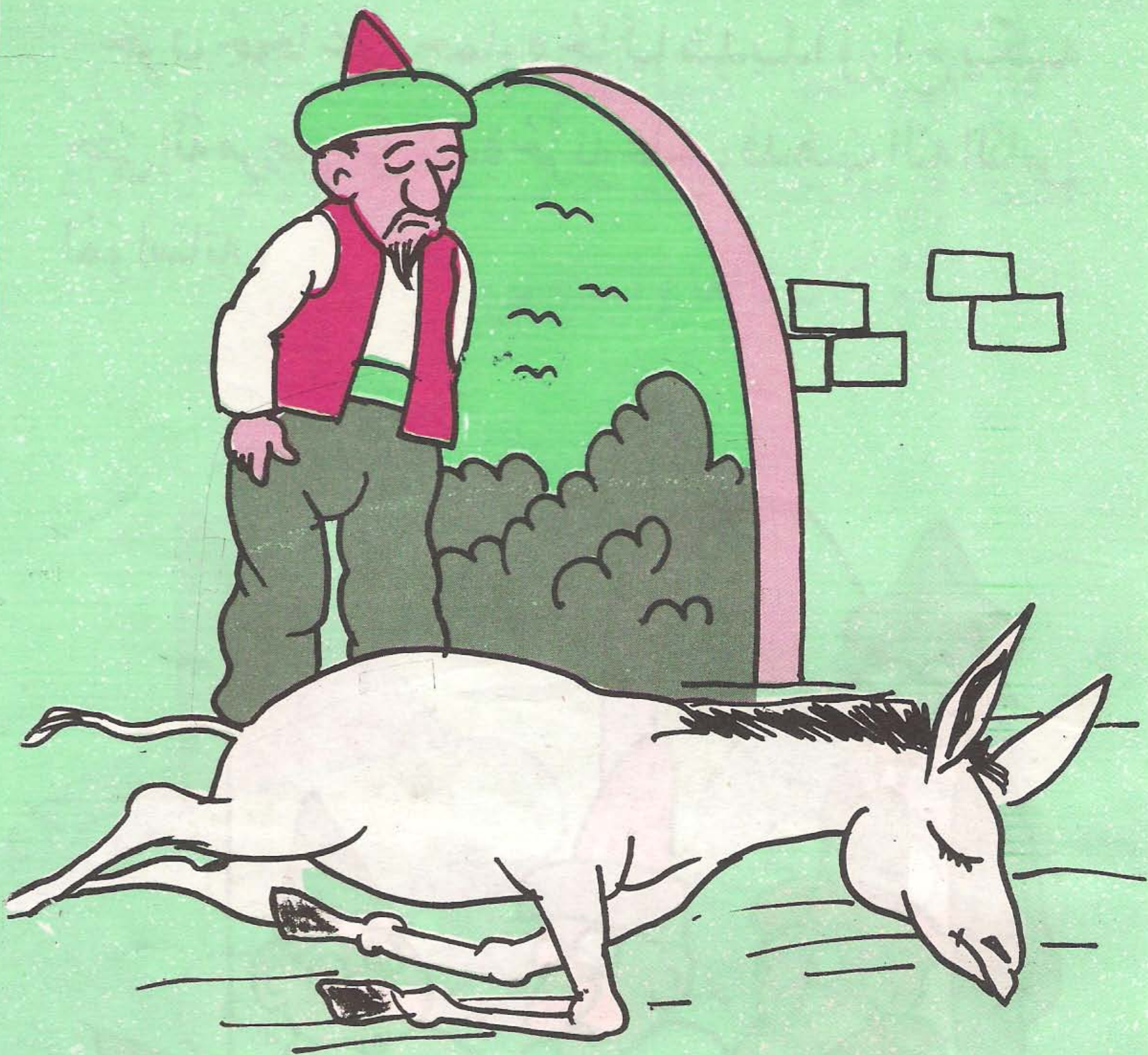
فَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَالَكَ مِنْ رَجُلٍ أَصِيلِ الْمَعْدِنِ ،

وَيُشَرِّفُنِى أَنْ تَكُونَ صِهْرِى بِأَنْ تَتَزَوَّجَ مِنَ ابْنَتِى .

قَالَ جُحَا : سَأُفَكِّرُ فِى الْأَمْرِ .

فَقَالَ آخَرُ : يَبْدُو أَنَّ جُحَا سَيَتَزَوَّجُ ، وَشَقِيقَتِى يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ خَيْرَ زَوْجَةٍ لَهُ . ضَحِكَ جُحَا قَائِلًا : يَا أَصْدِقَائِى إِنَّنِى حَقًّا لَسْتُ حَزِينًا لِأَنِّى لَا أَرْغَبُ فِى الزَّوَاجِ .





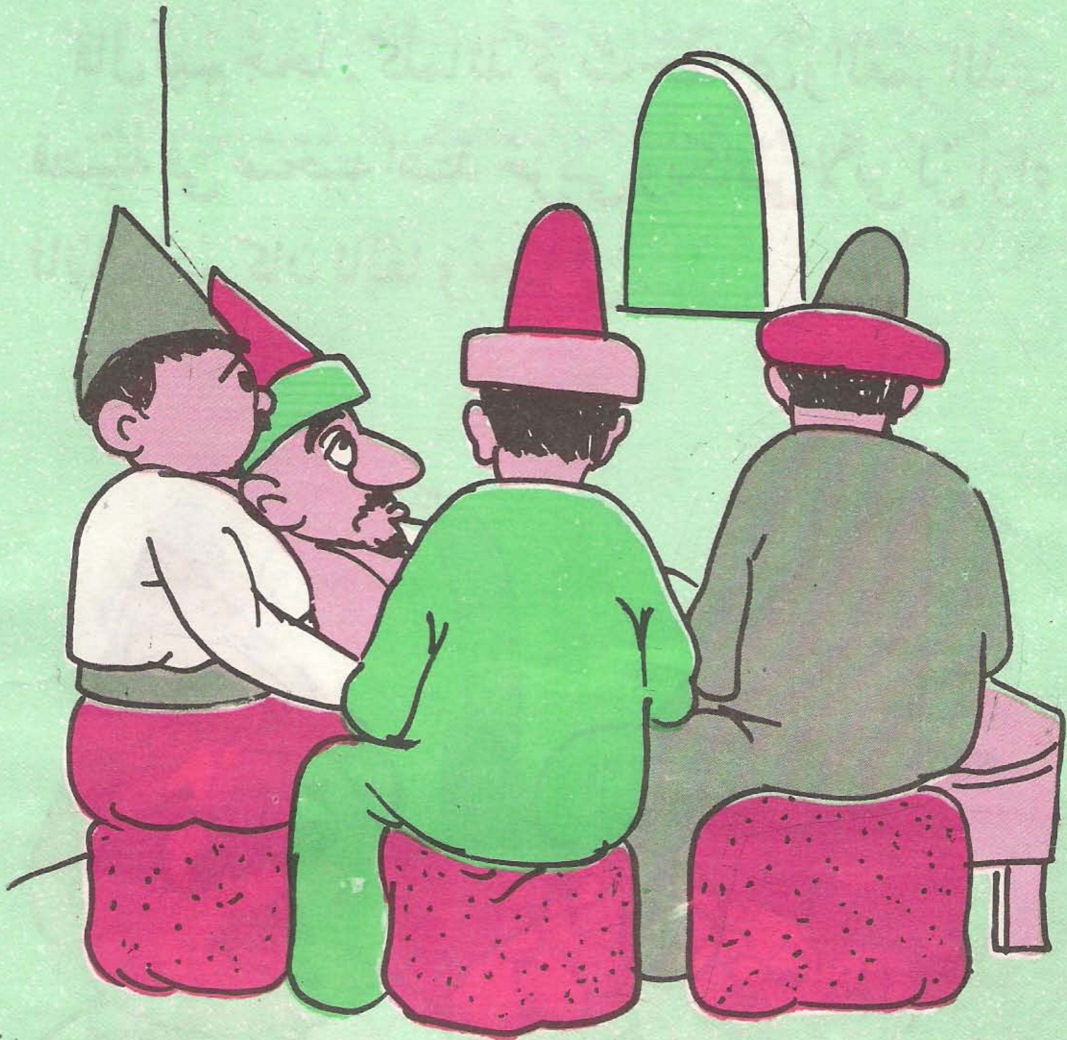
قَالُوا وَقَدْ هَمُّوا بِالنُّهُوضِ : عَلَى أَىِّ حَالٍ لَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ لِنُخَفِّفَ عَنْكَ يَا جُحَا ، فَشَكَرَهُمْ جُحَا وَرَاحَ يُوَدِّعُهُمْ ، وَلَمْ تَمْضِ أَيَّامٌ حَتَّى مَاتَ حِمَارُ جُحَا .

حَزِنَ جُحَا عَلَى حِمَارِهِ حُزْنًا شَدِيدًا وَرَاحَ يَبْكِيهِ حَتَّى إِنَّهُ مَرِضَ مِنْ شِدَّةِ حُزْنِهِ عَلَيْهِ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِمُوَاسَاتِهِ .



قَالَ لَهُمْ جُحَا : كُلَّمَا تَذَكَّرْتُ حِمَارِى وَالعُمْرَ الَّذِى قَضَيْتُهُ فِى صُحْبَتِهِ اشْتَدَّ حُزْنِى وَبُكَائِى لِأَنِّى لن أَرَاهُ ثَانِيًا ، كَمْ كَانَ نَافِعًا وَمُعِينًا لِى .





قَالُوا لَهُ فِي تَعَجُّبٍ : مَالَكَ يَا جُحَا ؟ إِنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى زَوْجَتِكَ مِثْلَمَا حَزِنْتَ عَلَى حِمَارِكَ ، وَلَمْ تَبْكِ زَوْجَتَكَ مِثْلَمَا بَكَيْتَ حِمَارَكَ ، فَهَلْ كَانَ الْحِمَارُ أَفْضَلَ عِنْدَكَ مِنْ زَوْجَتِكَ ؟

قَالَ جُحَا : لَقَدْ مَاتَتْ زَوْجَتِى وَأَتَيْتُمْ لِعَزَائِى فِيهَا وَكُلٌّ مِنْكُمْ قَدَّمَ لِى زَوْجَةً جَدِيدَةً لِلزَّوَاجِ مِنْهَا .

قَالُوا : وَنَحْنُ مَازِلْنَا عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِتَنْفِيذِ مَا عَرَضْنَاهُ عَلَيْكَ .



قَالَ جُحَا فِى غَيْظٍ :

ــ فَلَمَّا مَاتَ حِمَارِى لَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْكُمْ يَقُولُ لِى سَآتِيكَ بِحِمَارٍ غَيْرِهِ أَوْ عِنْدِى لَكَ حِمَارٌ ، فَأَىُّ أَصْدِقَاءٍ أَنْتُمْ ؟

